

## العراق وتكرار السيناريو السوري

■ **حميدي العبدالله**

رود فعل أطراف عراقية مشاركة في العملية السياسية وأعضاء في الحكومة والبرلمان. وردود الفعل العربية والتركية، وردود فعل الدولة الغربية على انتشار «داعش» في ثلاث محافظات عراقية يؤكد أنّ السيناريو السوري يتكرر في العراق.
فرود الفعل هذّه يجمع بينها قاسم مشترك واحد وهو الحديث عن التهميش، وبالتالي تحصل طرف واحد في العراق مسؤوليّة ما حصل في الفترة الأخيرة، وما يحصل في العراق منذ فترة طويلة.

بحسب ردود الفعل، لولا تهميش نوري المالكي أطرافا سنية، لما حدث ما حدث في العراق. ولما تمكّن تنظيم «داعش» وحلفاؤه من السيطرة على مناطق واسعة في ثلاث محافظات عراقية جديدة غير الأنبار، تقع وسط العراق وشماله. أما تنظيم «داعش» التكفيري والجماعات المساندة له فإنّ ردود الفعل تتجاهل دورها في مذابح العراق، وفي ما وصل إليه الوضع الآن، إن لجهة عدم الاستقرار.
إن لجهة المضاعفات المذهبية والطائفية التي قد تحصل في الفترة المقبلة.
بمعزل عن صحة حالة التهميش، فإنّ المقصود به ليس تمثيل الطائفة السنية في الحكم بما يتناسب مع عددها، وعبر القوى الممثّلة فعلا لها، أو على الأقلّ الغالبية فيها.
فالتهميش من وجهة نظر «داعش» و«جيش النقشبندية» القريب من عزة الدوري، أو «هيئة العلماء المسلمين» أو «كتائب ثورة العشرين» كان موجودا منذ بدء العملية السياسية عام 2004، وهذه الجماعات لا تعترف بتمثيل «الحزب الإسلامي» وأحد زعمائه هو طارق الهاشمي اللاجئي إلى تركيا وقطر، ولا تعترف بأسامه النجيفي، أو بصالح المطلق ملتصين عن الطائفة السنية في العراق، وتعتبر التهميش واقعا منذ بداية العملية السياسية

## أيّ شراكة وطنية يريدون؟

■ **عبد الله اللامي\***

قبل الانتخابات البرلمانية التي جرت في 30 نيسان الماضي وبعدها، وحتى هذه اللحظة نسمع يوميا وكلّ ساعة بل كلّ دقيقة، نغمة المطالبة بحكومة «شراكة وطنية» من قبل «السياسيين» العراقيين الذين ابتلى الوطن بهم، وهذا قدرنا. فلا حيلة لنا إلا بتدخل أميركي للقيام بانقلاب عليهم وطردهم من العراق إلى حيث أتوا. فهم، ولا استثنى أحدا، السبب الرئيس لما يحصل في العراق منذ اليوم الأول للاحتلال في التاسع من نيسان 2003 وإلى يومنا هذا من قتل وتشريد واضطهاد وسرقات ومحاصصة وطائفية ومنافقةٍ وغيرها، وكلها صنيعاتهم. نهبوا العراق بكامله، وباعوا المؤسسات الحكومية... باعوا كل شيء، ولذلك تجدهم يبحثون عن «شراكة» وطنية!

أيّ شراكة هذه وهي عبارة عن توزيع الحصص للمناصب المغرية ولزيادة حصصهم ولانتفاخ بطونهم من الحرام. بل، إنهم لا يحافون الله. يريد الشعب حكومة غالبة مطلقا لا ينظر إلى من يتأسسها علاوي أو النجيفي أو بهاء الأعرجي أو عادل عبد المهدي أو برهم صالح أو المالكي أو المملك أو الجعفري أو نوري شاونيس أو علي دواي أي شيء يضع أمامه ما مرّ به العراق من مصابغ وويلات خلال السنوات العشر

حتى اليوم.
أما التهميش من وجهة نظر تركيا وقطر والسعودية والحكومات الغربية فالمقصود به رفض حكومة المالكي الامتثال لإرادة النجيفي أو الهاشمي في التعبير عن السياسات التي ترضي الولايات المتحدة والقدر العادل من دول المنطقة التي تدور في فلكها، أي أن لكل طرف من هؤلاء مفهوما مختلفا حول التهميش، فالولايات المتحدة لم تكن ترى أن ثمة تهميشا عندما كانت قواتها موجودة في العراق، علماً أن المحاصصة الحكومية بين المذاهب والطوائف والأعراف هي ذاتها، لكنهم عندما وجدوا اليوم أن المالكي لا يمثل لإملاءاتهم بدأوا يتحدثون عن تهميش، ولم يتورعوا عن وضع أيديهم بأيدي «داعش» والجماعات التي ساندتها في هجومها الأخير، في محاولة لإضعاف المالكي أو إرغامه على القبول بالإملاءات الأميركية، وإبقاء الوضع الحكومي على ما كان عليه في ظل الاحتلال، خشية أن تكون سياسات العراق العربية والإقليمية والدولية أقرب إلى معسكر الممانعة والمقاومة.

إنّ، ثمة تقاطع مصالح بين «داعش» والقوى المشاركة معها في الانتشار في الأنبار وصلاح الدين ونينوى يشبه تقاطع المصالح الذي تتمتع الحكومات الغربية وحكومات المنطقة مثل تركيا والسعودية وقطر في سورية، وبدأت حملات إعلامية مكثّفة لشيطنة المالكي ورد الاعتبار لداعش... وبدأ من هذه الحملات كأنّ الغرب وحكومات المنطقة نادموه على شيطنة «داعش» لمصلحة «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» في سورية.

بل يعد هناك خطّر من «داعش» والإرهاب، لم إن الخطر والأولوية يكمنان في إرغام المالكي على تشكيل حكومة ترضى عنها الولايات المتحدة وحلفاؤها، حكومة لا تقبل تآمرات دواعش والتجارب السابقة المريرة، ولا لنتائج الانتخابات، وتعيد المعادلة الحكومية ذاتها التي كانت أثناء الاحتلال.

■ **راسم عبيدات .القدس المحتلة**

نحن المقدسيون لا نريد استمراراً اجترار الكلمات والعبارات لنقول إن مبنى البريد المههد بالاستيلاء الكامل من قبل الجمعيات الاستيطانية في قلب مدينة القدس، هو أحد المباني التي كانت تحت مسؤولية الحكومة الأردنية، فلا الأردن يحرك ساكناً ولا نحن الفلسطينيين كسلطة تشدّق تصريحات وكلاما وبلاغة وإنشاء بأن القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، ولا أحزاباً ولا مؤسسات والوطنية والمسلمين تصعب إن شاء الله ما وفوق القدس وتحت القدس... لا نتقد حجرا في القدس... ولا من تبقى من العرب والمسلمين بعد الفتن المذهبية والطائفية والتي تصعب إن شاء الله ما يسمى ويدعى بخير أمة أخرجت للناس بالانقراض على غرار الهنود الحمر... ليست لها علاقة بالأسم والشعوب، أمة تقتل نفسها بأموالها وتدمر وتخرّب أوطانها لا تستحق الحياة... نجتّ فحسب عبارات وإسطوانات مشروخة وتزلّفاً ونفاقا عن النخوة والكرامة والشهامة والتسامح والوحدة والعربية والإسلام ووحدة الهدف والصبير وأمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، إلخ من الجناس والسجع والطباقي والبلاغة والإنشاء، ونحن بعيدون عما ذكر بعد الأرض عن السماء. مدينة الاستيلاء على مبنى بريد القدس في قلب مدينة القدس يا أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والسعادة والسماحة والنيفاة ليس في حاجة إلى تصريحات أو مؤتمرات صحافية، فهي ليلة سكر وعريضة لواحد منكم في أحضان غانية يدفّع ثمن البريد بالكامل فهل هناك من هو عربي فح عن نسل عدنان وقحطان وسعدان قادر على تنفيذ هذه العملية الطولية لكي نُؤذي له التحية والسمع والطاعة. نحن المقدسيون نرفع صراوات في مسيراتنا واحتفالنا،

## البناء

### نداء الى بقايا العرب والمسلمين . . . ومن بقي منهم شريفاً

وتسبح عليه من النجوم والنياشين، ما لم ينله مونتغمري قائد الحلفاء في معركة العلمين في الحرب العالمية الثانية! لا أعرف أي أمة هذه وأي شعب نحن! نخسر معاركنا بامتياز ونغني ونطيل لانتصارات زائفة، والمشروع الصهيوني يتقدم على الصعد والمبايدن كافة ويحقق الانتصار تلو الانتصار، ونتبجح بأننا منتصرون. عشرون عاما ونحن نخوض مفاوضات عبثية ودوران في الحلقة المفرغة نفسها مثل حمير الساقية، ونقول إن لا بديل ولا خيار سوى المفاوضات لتحقيق حقوقنا. يعطوننا دولة على الورق ولا يتروكون لنا مكانا في الضفة الغربية نقيم عليه قن دجاج أو حتى زريبة حيوانات، بسبب تمدد مشروعات الاستيطاني وتواصله وتوسعته الذي يلتهم أرضنا، ونستمر في ترداد اللازمة نفسها والاسطوانة عينها عن فوائده هذا الخيار الخطر أي خيار آخر على مشروعنا ونحترق كأننا نعشق تجريب المجرّب، فحتّى المعلقون والكتاب والصحافيون الصهاينة يقولون وبالحق المألآن: حتى لو قدم الرئيس عباس رأس قاذة حماس وجميع الفصائل على طبق من ذهب لن يتوقف الاستيطان ولن تقام دولة فلسطينية، ونصرّ على أنّ الثور يستلعب والعزّة تطير!

يغرقتونا في الفتن المذهبية والطائفية ويضعون لنا الخطط والبرامج للتقسيم والتجزئة والتفكيك وإعادة تركيب المقسم والجزئا من جغرافيتنا، خدمة لأهدافهم ومصالحهم والسيطرة على خيراتها وثروتاتها، ونحن نرقص طربا نقدم المال ونستقدم الرجال وندفع ثمن السلاح الذي نقتل فيه بعضنا البعض، ونشرع الجهاد في غير أماكنه ومواضعه ونفرغه من معانيه ومضمونه كي يدمر بعضنا البعض الآخر ونخرب دولنا ونفكك جيوشنا.

## «داعش».. كرة القدم المثقوبة

■ **د. حسن أحمد حسن**

المقدمات الصحيحة قد تؤدي إلى نتائج صحيحة إذا توافر لمسيرة التنفيذ ما يلزم من شروط موضوعية وذاتية، وفي مقدمها استمرار الدراسة والتقييم وإدخال التعديلات المطلوبة بما يتناسب وتطور الحوادث في كل مرحلة من مراحل التنفيذ، أما المقدمات الخاطئة فهي حتما تقود إلى نتائج خاطئة، والمتابع لتطور الحوادث وتدابعتها على الساحتين الإقليمية والدولية لا يجد كبير عناء في اكتشاف أن أطراف التآمر والعدوان على دول المنطقة وشعوبها اتفقوا تسوية مقدمات خاطئة وكرسوا إمبراطوريات إعلامية لتكراها والتعامل معها على أنها من المسلمات، إلى أن أصبحت مقدمة لازمة للحديث عن هذا الموضوع أو ذاك، وما يزيد الطين بلة أنّ الكثير من أصحاب الأقلام والتحليلات السياسية والاستراتيجية لا يجهدون أنفسهم في مناقشة ما يظنه العامة مسلمات من جراء التضييل الإعلامي والثقافي المنهج، وهكذا نجد الكثير من الدراسات والتحليلات تنطلق من المفدمات التي فصلها أعداء الشعوب فتكون النتائج خاطئة بالضرورة لأنها انطلقت من مقدمات مسبقة التصنيع وخاطئة بالملك، ولعل المشاهد الأبرز على ذلك موضوع الإرهاب المنهج الذي يعصف بدول المنطقة، والحقيقة والإنصاف لا بد من الاعتراف بأن الإمارات الأمريكية المتعاقبة نجحت في تسويق واشنطن كعدو للإرهاب وقائدة كونية للحرب ضد الإرهاب، وهذا محض افتراء، وأن كان أضحي لدى فئات مجتمعية واسعة كملزمة لا ضرورة للتفكير بها، وهنا تكمن الطامة الكبرى.

بعيدا عن مدى صدقية الرواية الأميركية حول حقيقة ما جرى في الحادي عشر من أيلول 2001، والتشكيكات التي

### لم يعد في إمكان النازيين والظالميين الجدد إلا اجترار مرارة الاعتراف بتحطم الرأس القاطر ومشروعهم التفتيتي على صخرة الصمود السوري المدعوم من أقطاب المقاومة وأنصار الإنسانية

صدرت ضمن دراسات أكاديمية تفنّد صحة تلك الرواية وتدحض صحتها، فمن حق المتابع العادي أن يتساءل: لماذا لم تتخذ الإمارات الأميركية أي إجراء في حق السعودية، بعدما ثبت أن أكثر من ثلثي من اشتروكوأ في تلك الأفعال الإرهابية سعوديون؟ وهل تستطيع إدارة أوباما أو غيرها من الإدارات المتخالفة معها أو المشتغلة في كتفها أن تنكر أنّ القاعدة بكاملها صناعة الاستخبارات الأميركية بالتعاون مع الاستخبارات الباكستانية فكانت العربية «القاعدية» التي جرّتها الاستخبارات السعودية؛ وهل نست واشنطن أنّها تنكر النّنت في أيّ بقعة جغرافية على سطح الأرض ولم تكن النتيجة أنهارا من الدم والقتل والخراب والإرهاب الذي انتشر وتجاوز الحدود الجغرافية لأيّ دولة تستبجها جيوش «الديمقراطية» الأميركية؟ وإذا أردنا التوقف عند ما يعصف بمنظقة الشرق الأوسط من أعاصير الصقيع العربي هي نجد تناقضا بين ما يحدث وبين الاستراتيجي الأميركية التي أعلن عنها منذ ثمانينيات القرن الماضي وتمّ تطويرها تحت مسميات متعددة: الشرق الأوسط الجديد . الشرق الأوسط الموسع (الكبير) . الفوضى الخلاقة . وأخيرا خريطة حدود الدم التي سرّبت عشية العدوان الصهيوني على لبنان 2006، أم أن ما يحدث يمثل تجسيدا عمليا لتلك الاستراتيجية المبنية على تفتيت دول المنطقة وتفكيك البنى القائمة، ومن ثمّ إعادة تركيبها وفق أسس إثنية وعرقيّة وطائفية ومذهبية، وبالتالي إعادة رسم الخريطة السياسية لجميع دول المنطقة وفق ما يحافظ على أمن الكيان الصهيوني، ويمكن النازيين والظالميين الجدد من إعلان «الدولة اليهودية» وتوسع نفوذها لتكون قائدة المنطقة والمتحكمّة في مصائر شعوبها حاضرا ومستقبلا؛ وهل تاريخ الولايات المتّحدة الأميركية منذ أن ظهرت كدولة عظمي يقدم شاهدا واحدا على أن إدارة أميركية عملت خير الشعوب،

مولنا «القاعدة» في أفغانستان وأرسلنا «المجاهدين» العرب لتحريرها من الروس الكفرة» ليس لإعلاء كلمة الله والإسلام، بل لكون أميركا أمرتنا وطبّت منا، في حين كانت فلسطين وغيرها من الأقطار العربية في حاجة إلى أموالنا ورجالنا، ولكننا لم نمتلك القرار ولا الإرادة للقضاء على تلك الجماعات التي مولناها وزمرنا ورددنا العبارات التي حفظها لنا الأميركيون والغرب الاستعماري عن ظهر قلب أكثر من حفظنا للقرآن الكريم، بأن «القاعدة» وطلّابان يناضلون لأجل الحرية، وعندما انتهى دورهم ومهمتهم بقدره قادر وبعد حوادث الجهادي وحتى قبلها أضحت جماعات إرهابية يجب القضاء عليها، وعدنا نمول وندفع ثمن السلاح للقضاء على تلك الجماعات التي مولناها سابقا باسم «الحرية» و«الديمقراطية»! ومع سقوط الإمبراطورية الشيوعية، خلقت لنا أميركا عدوا آخر هو «القاعدة» وتوابعها، ثمّ إيران والحفّاؤها، وأخذت تزرع في أذهاننا وعقولنا أنّ الخطر على العرب والمسلمين، ليس «إسرائيل» التي تحتل وتغتصب أرضنا ومقدساتنا وتقتل شعبنا، بل إيران التي اكتشفتا فجأة بعد رحيل الشاه الموالي وصنيعة أميركا والغرب وقيام الثورة الخمينية بأنها شيعية، ويا سبحان الله في زمن النصارى كانت سنية! وبعد الثورة أصبحت الطاهر الداهم على العرب والمسلمين! واستجبنا أميركا التي تريد أن تحرق الصراع عن أسناسه من صراع عربي ـ صهيوني إلى صراع عربي ـ فارسي، وأصبح كل اهتمامنا وجوهر خطابنا مهاجمة إيران وشيطنتها وقطع العلاقات معها، ولم نبق الصراع في إطاره الرسمي، بل منتظما طلبت أميركا، نقلناه إلى مستوياته الشعبية لكي تحدث الفتن المذهبية (سني ـ شيوعي) في المعسكر الإسلامي. وفجأة بعد ما يسمى بهـ«الثورات العربية» أو

## أراء

### أراء

### أراء

### أراء

«الربيع العربي» ووقف المخاطبات التي رسمت في مطابخ البنتاغون و«السي أي إيه» وغيرها من المطابخ والدوائر الاستعمارية، رأت أميركا أن مشروعها للفوضى الخلاقة وتعميع الفتن المذهبية والطائفية يستدعي التحالف مع الإسلام السني (الإخوان المسلمين) وسيطرته على الحكم في أكثر من بلد عربي، وسرنا مثل القطيع بحسب ما خططت لنا أميركا والغرب، وأرسلنا المال وبعثنا الرجال وشغلنا مصانع الغرب بالسلاح، وحولنا الكثير من دولنا إلى خراب وأغرقتها في الفتن المذهبية والطائفية، ودخل العديد منها، كليبيا والعراق، في حرب وصراعات مذهبية وطائفية تصعد الأرواح يوميا وتدمر وتخرب وتعيد دولنا مئات الأعوام إلى الوراء، واستعصت سورية رغم القتل والدمار الذي حل بها وبقيت هي الأمل والعنوان لنهوض عربي يحفظ لأمتنا كرامتها وعزتها.

تعرف اليوم أننا أمة مخثعة بالجروح، لا قيمة ولا وزن لها ولا قدرة على الفعل والتأثير، ليس في القضايا الإقليمية والدولية، بل حتى في القضايا المتعلقة بمصيرها ووجودها، وإنما هذا لا يمنعنا نحن المقدسيين وعلى أبواب رمضان، شهر الخير والبركة، أن نوجه نداءنا إلى من تبقى من العرب والمسلمين وبقي حرا شريفا، أن يهبّ إلى نصرة القدس مسرى الرسول محمد (صلم)، ولا نريد أن نتصورنا بالسلاح وبالرجال، بل إلى حتى بالأموال، وإنما هذا لا يمنعنا هو الحفاظ على العارات والمنازل التي يتهددها خطر الضياع والاستيلاء من قبل حكومة الاحتلال وجميعاته الاستيطانية، والمبادرة إلى شرائها ووقفها لابناء هذه الأمة.

هل هذا الطلب كبير يا أمة غثاء السيل؟!
أمة المليار ونصف مليار التي لا تستطيع أن تنقذ في القدس عقارا؟!
يا له من عار!

العجز المركب عن تفتيت سورية وتداعي الجماميع الإرهابية المسلحة تحت أقدام رجال الجيش السوري دفع رعاة الإرهاب وبناته إلى الفتيش عن بديل موضوعي يعالج الاعتراف بهزيمة المشروع التفتيتي، ويخلط الأوراق من جديد ويرفع نسبة خطر تصدير الإرهاب إلى القوى العالمية الصاعدة التي لم تسعم باستخدام مجلس الأمن منصّة لتشلل العسكري الخارجي في سورية لأنه يتناقض وميثاق هيئة الأمم المتحدة، كما يتناقض والقانون الدولي وأعراف المجتمع الإنساني.

المسرحية الهزلية التي مكنت «داعش» من دخول معسكرات بعض الشخليات الكبرى للجيش العراقي ومقرّاته كانت مقدمة مطلوبة لتزويد عصابات القتل والإجرام بما تريده من أسلحة ثقيلة ومتوسطة والعودة بها عبر الحدود إلى سورية، على أمل إطالة أمد الحرب أطول فترة ممكنة بما يساهم في الاستمرار بسفك الدماء السوري وتدمير البنية التحتية للدولة السورية، كما أنه يدفع من يبقي حيا من تلك العصابات الإرهابية لتأجيل عودته إلى الدول التي ينتمي إليها بينما يُعثر على بؤرة جديدة يتمّ زجّهم بها، ويحول نون عودتهم إلى الدول الأوربية وغيرها، إذ يشكّلون أخطارا حقيقية تهدد الأمن القومي لأيّ دولة يعودون إليها.

لا يمكن فصل التصعيد «الداعشي» في العراق عن الصفعة المؤلمة التي أفرزتها نتائج الانتخابات في سورية، والتي تبدو متناقضة مع منميات אחداه بني جهل وأبني لهب في ملكة النفط الصهيونية التي يتحكم في شعبها وثرواتها وأل سعود، وكذلك دولة قطر بغزاهم وإعلامها ومواخير التآمر وتفصيل الخونة بالتسنيق مع العثمانيين الجدد في حكومة اردونية المسكونة بعقد النقص والحدق والانتقام، مع العجز عن تنفيذ الانتقام من جراء الاصطدام بباردة شعبية كاسحة

### لماذا لم تتخذ الإدارات الأميركية أي إجراء في حق السعودية بعدما ثبت أن أكثر من ثلثي منفذي التفجيرات الإرهابية في 11 أيلول 2001 سعوديون؟

وزعت رسائلها في جميع الاتجاهات الداخلية والإقليمية والدولية عبر صناديق الاقتراع في العراق وسورية، فكان هذا التصعيد للحصول عبر «داعش» على ما لم يحصلوا عليه في الانتخابات والعمل السياسي... لكن هيهات هيهات.

في إيجاز شديد، يمكن القول إن «داعش» و«الجبهة الإسلامية» وبقية فلول ما كان يسمى «الجيش الحر» وما شابه هذه المكونات الإرهابية من فصائل وعصابات إرهابية مستحدثة ليست أكثر من وقود تستخدمه واشنطن وصيصانها لتفتيت دول المنطقة خدمةً لأمن الكيان الصهيوني، وقد مضى وإلى غير رجعة الزمن الذي يستطيع فيه أعداء الإنسانية الضحك على عقول الشعوب، ولم يعد في إمكان النازيين والظالميين الجدد إلا اجترار مرارة الاعتراف بتحطم الرأس القاطر لمشروعهم التفتيتي وخروج القاطرات على السنة وتحطم معظمتها على صخرة الصمود السوري المدعوم من بقية أقطاب العاقبة وأنصار الإنسانية، وكرة

القدم التي اعتادوا تلقاؤها أصيبت بنقوب متعددة ونوعية، ما يجعل وصولها إلى مرمى رموز النظام الدولي الجديد الصاعد وشباكه أمرا مستبعدا إن لم يكن شبه مستحيل. لا بل إن النقوب المتعددة ترفع من نسبة ارتداد تلك الكرة إلى ضياك أصحابها سواء عن طريق الخطأ أو بغرض هيئة الفرق الرياضية الوطنية التي تقف في الصفقة الأولى وقد اثبتت قدرة فائقة على تحصين شباكها ومراكمة عوامل الاندفاع الصاقل لهز شباك تبينّ أن حراسها سؤلوا عن لباس والحجز والشيوخة والمهرج والخرف، وكل ما يستطيعون فعله هو التباكي على مرحلة الشباب ومراقبة تسجيل أهداف متعددة في شباكهم ويؤمن قياسي قد يدفّع الحكم لإطلاق الصافرة قبل انتهاء الوقت بسبب فقدان الحد الأدنى من الصلاحية والكفاءة المطلوبة في مباريات عهد ما بعد الأحادية القطبية.